عنوان المحاضرة: الكلام في العربية

إنتماء المحاضر: جامعة الموصل/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

الملخص:

الكَلام لُغةً : كلُّ ما أفاد معنًى؛ مِنَ الخَطِّ، والإشارةِ، وما يُفهَمُ مِن حالِ الشَّيءِ، وهو في أصلِ اللُّغةِ عِبارةٌ عن أصواتٍ مُتتابِعةٍ لمعنًى مفهومٍ ويدُلُّ على نُطقٍ مُفهِمٍ.

الكَلامُ اصطِلاحًا :هو اللَّفظُ المركَّبُ المفيدُ بالوَضْعِ.

شَرحُ التعريفِ:

الكلامُ في عِلمِ النَّحوِ هو ما جمع تلك الشروط الأربعةَ.

الشرط الأوَّلُ :اللَّفظُ، ويُقصَدُ به هنا: الصَّوتُ المشتَمِلُ على حُروفٍ هِجائيَّةٍ، وعَدَدُها تسعةٌ وعِشرون حَرفًا، تبْتدئُ بالألِفِ، وتنتهي بالياءِ، فخرج بذلك الكِتابةُ، والرُّموزُ، والإشارةُ، ولو أفادت معنًى.

الشرط الثَّاني :المركَّبُ، ويُقصَدُ به ما تألَّف من كَلِمتينِ فأكثَرَ، كـ(زيدٌ قائمٌ)، و(ذهَبَ محمَّدٌ إلى العَمَلِ)، فخرج به اللَّفظُ المفرَدُ، كـ(زَيْد)، اللَّهُمَّ إلَّا أنْ يكونَ اللَّفظُ المفرَدُ مُركَّبًا ويُشترَط في التركيبِ أنْ يكونَ تَرْكيبًا إسناديًّا، احترازًا عن التركيبِ المفرَدِ، وهو أن تأتيَ بكَلِمَتينِ فتَضُمَّهما إلى بعضِهما لِيَكُونَا كالكَلِمةِ الواحِدةِ، سواءٌ كان التركيبُ مَزْجِيًّا كـ(حَضْرَموتَ) و(مَعْدِيكَرِبَ) و(سِيبَوَيهِ)، أو إضافيًّا كـ(عبْد اللهِ)

وأقلُّ ما يتركَّبُ منه الكلامُ؛ إمَّا اسمانِ كـ(زيدٌ قائمٌ)، أو اسمٌ وفِعلٌ، كـ(قام زيدٌ). سواءٌ كان الاسمُ ظاهرًا كـ(خرَجَ محمد)، أو مُضمَرًا كـ(قُمتُ)

الشرط الثَّالِثُ :المُفيدُ، ويُقصَدُ به ما أفادَ المستمعَ فائدةً يَحسُن السُّكوتُ عليها، بحيث لا يكونُ السَّامعُ مُنتظِرًا شيئًا آخَرَ، كـ(قام زَيدٌ)؛ فقدْ أفادت الجُملةُ فِعلًا مَنسوبًا لزَيدٍ، هو القيامُ؛ فخرج به اللَّفظُ المركَّبُ غيرُ المفيدِ، كـ(إنْ قام زَيدٌ)؛ فإنَّ هذا لا يُسمَّى كلامًا مع أنَّه مركَّبٌ من أكثرَ مِن كَلِمةٍ؛ لأنَّ المخاطَبَ يَنتظِرُ أن تُخبِرَه عمَّا يترَتَّبُ على قيامِ زَيدٍ.

والكلامُ المفيدُ نَوعانِ: إمَّا طلَبٌ كـ(اشْرَبِ اللَّبَنَ، اكْتُبْ دُروسَك ولا تُهْمِلْها)، وإمَّا خبرٌ فيه تَمامُ الفائِدةِ؛ كـ(محمَّدٌ رَسولُ اللهِ)، (حضَرَ الطُّلَّابُ)، و(فاز الفَريقُ)

الشرط الرَّابعُ :الوَضْعُ، أي: الوَضعُ العربيُّ، ويُقصَدُ به أنْ يكونَ الكلامُ مِن الألفاظِ التي وضعَتْها العَرَبُ للدَّلالةِ على معنًى من المعاني، فخرَج بالعربيِّ: ما ليس بعَرَبيٍّ، ككلامِ الأعاجِمِ.